

## إعداد صحيفة التفكير

### مقدمة

إن التفكير، والتقويم، والاهتمام بالأدلة وصلاحيتها، جميعها عوامل ترتبط بالمسؤوليات المهنية للمعلمين، وفي هذا الإطار، فإن بعض مركات العمل الأكاديمي تتلخص في الآتي:

- تسجيل الأحداث المرتبطة بالمسؤوليات المهنية وتحليلها.
- التوصل إلى نتائج مرتبطة بالأحداث استنادا إلى الأدلة.
- إصدار أحكام حول الأحداث.
- تحديد توجهات التطوير.
- إحداث التغييرات المطلوبة لتنفيذ توجهات التطوير.

هذه هي أهم العناصر التي تمكننا من إصدار الأحكام العلمية الصحيحة، وتقييم الأطروحات الأكاديمية، واختبار مدى صدق أهلية رأي علمي ما، وتقدير مدى منطقية نقاش ما؛ نحن نقوم بهذه الأشياء جميعا حول أعمال الناس، وحول ما نقوم به من أعمال مهنية، مع أننا نفضل أحيانا تطبيق الكثير منها عندما يتعلق الأمر بالآخرين.

إن الانخراط في عملية نقاش جماعي ومفتوح حول عملنا مع زملاء آخرين لنا، وتدوين ما تم التوصل إليه في صحيفة تفكير، أو ملف خاص بنا، سيساعدنا، ولا شك، في أن نصبح معلمين تفكيريين. إن هذا العمل يشبه إلى حد بعيد ما يقوم به المخبري أثناء تدوين ملاحظته في كتيب خاص بالملاحظات، أو مراقب ميداني عندما يسجل مشاهداته في حقل ما؛ فنحن في هذه الحالة لا نسجل ما حدث أو ما تم ملاحظته وحسب، وإنما نستطيع من خلال عملنا هذا تسجيل ما يمكن أن يحدث وتطوير مكانتنا الفكرية في هذا الاتجاه للوصول إلى مستوى أفضل علميا وأكاديميا. إن الكتابة التفكيرية تساعد على رسم خريطة منهجية لعملنا وتطورنا كمعلمين تفكيريين، نقديين، وبنائين، كما إن صحيفتنا تساعدنا على إيضاح موقعنا فيما يتعلق بالكثير من المسائل المهمة، لذا فإن استخدام صحيفة التفكير بشكل فعال سيساعدنا في تكوين قناعتنا الشخصية، والحصول على جملة من الخبرات، وخاصة إذا طبقنا ما حصلنا عليه من معلومات في حياتنا اليومية باختصار، إن صحيفة التفكير تساعد في تطوير عملية التفكير.

وهناك طريقة أخرى لكي نصبح تفكيريين في عملنا تتمركز حول "كيف تصبح معلما تفكيريا مهما؟" وترتبط بعملية البحث عن الأفكار، والتأكد من صحتها، فعلى أن نبحت عن "جملة من الافتراضات النظرية"، ومن ثم نعمل على تبيان محاسنها ومساوئها فيما يتعلق بعلمنا؛ في هذه الحالة، يصبح لدينا فرضيتان بدل الفريضة

الواحدة، وهذا هي الخطة الأولى نحو التفكير النقدي ؛ مثال على هذه الحالة يمكن أن يكون حول فرضية أنه لا يجوز للطلاب التعاون فيما بينهم لإنجاز واجب مدرسي، لأن هذا التعاون يضيع جهد أحدهم، و يحرمهم من التقييم العادل والدقيق. فكر من جديد بمدى الفائدة التي يمكن أن تجنيها من تعاونك مع زميل لك في عملية تقويم عملك ! هل ساعدت عملية التعاون هذه في رفع مستوى تعلمك؟ هل تعلمت أكثر مما لو كنت لوحدك؟ هل يمكن لهذه الحالة أن تنطبق على تعاون طلابنا بعضهم مع بعض؟ وهناك مثال ثالث على " التفكير العملي/أثناء العمل " الذي يعني التعلم من خلال العمل. إن الانخراط في العمل، ومن ثم التفكير حول كيفية تطوير هذا العمل، يتطلب القدرة على التفكير والتقويم، لأن التعلم لا يأتي إلا من خلال التفكير، والتقويم، والقرار، والعمل.

### أهمية الكتابة التفكيرية المنظمة

تساعد الكتابة التفكيرية على توثيق الخبرات العملية المكتسبة، والأفكار، والأسئلة، والاستنتاجات التي نتوصل إليها في رحلتنا المهنية. إن الطريقة المنهجية في التعليم تتطلب نقدا ذاتيا للممارسة العملية، وطرق التعلم المتبعة، لأن التغيير والتحسين لا يمكن أن يتما إلا بعد التفكير، والعمل والتخطيط، كما أن الاحتفاظ بصحيفة تفكر يمثل جزءا هاما من عملنا اليومي في هذا المجال. يشمل التعليم المنهجي تقييم عملية التعليم والتعلم، كما يشمل مقدرتنا على التدخل الهادف والايجابي في عملية ممارسة التعلم، لأن الكتابة التفكيرية توفر لنا الفرصة للتفكير البناء بما نقوم به، والأسباب التي تدفعنا للقيام به، وهي توفر لنا أيضا:

- سجلا بالأحداث والنتائج وانطباعاتنا عنها.
- قاعدة بيانات يركز عليها النقاش التفكري.
- فرصة لمسائلة أنفسنا عما نقوم به، وذلك بقصد تغيير ما نقوم به نحو الأفضل والأحسن.
- حافزا لاتخاذ إجراءات مدروسة وذات مصداقية.
- فرصة لمراجعة عملنا بموضوعية، من دون الحاجة إلى اعتبار جميع مشاكلنا كنواقص شخصية.
- مصدرا يدفعنا إلى التغيير.
- ثقة متزايدة من خلال رؤية واسعة تمكننا من الثقة بطلابنا.
- قاعدة وثائق تدعم توجهاتنا في ملف التدريس، وجهودنا في البحث عن عمل.

### تسجيل الأحداث

يحدث التفكير عندما نقوم بتدوين المعلومات، والتفكير بها، وجعلها على قدر كبير من الأهمية، ووضعها الموضوع الصحيح والمناسب لها. هذا يعني تغيير ما بين أيدينا، أو رفض المعلومات الجديدة بحجة أن ما لدينا من معلومات سابقة تكفي ؛ وهذا يتطلب تفكيراً عميقاً ، وسرعة في اتخاذ القرار ، لأن الكتابة حول ما نقوم به،

وحول ما تعلمناه يجعلنا أكثر قدرة على التفكير، والتحليل، والتأمل، ويعود لك في نهاية المطاف أمر الشكل الذي يجب أن تأخذه كتابتك. ونحن بدورنا أعدنا بعض الأطر، والأفكار التي تصب في هذا الاتجاه.

**يمكن هيكلة صحيفتك لأن تكون بمثابة:**

- رحلة تعلم شخصية، ومتابعة، وتوثيق متجددة لعملية فهم آليات التعليم والتعلم.
- فيما يتعلق بقضايا التدريس المختلفة، يمكن دمج تعلمك مع استراتيجيات تعلم وتدريب شخصية ضمن سياق الإستراتيجية العامة للكلية.
- عملية تفكر /مراجعة لآليات تطوير نشاط أعضاء الهيئة التعليمية.
- ومهما يكن الأسلوب/النظام الذي اخترته، والذي يمكن أن يكون مزيجاً من الأنظمة المختلفة، فإن كتابتك يجب أن تبين مدى الجهد الفكري الذي بذلته في صياغة أفكارك حول مسألة ما، وفي هذا الإطار، اتبع الإجراءات الآتية:

#### 1- استخدم جدول أعمال:

هذه هي أهم النقاط التي يحتمل أن تمثل ورقة عمل فعاليات العمل التعاوني مع الزملاء، أو عند الحديث عن مجموعة تدريس:

- ما المشكلة الحالية؟ صف السياق.
- ما المعلومات الإضافية التي تعتقد أنها مفيدة؟
- ما علاقة هذه المعلومات بقضايا أخرى؟
- من /أو ماذا يمكن أن يكون مفيداً؟
- ما تصوراتك للموضوع؟ وكيف يمكن التأكد من فاعليتها؟
- كيف يمكن لك أن أحدث تغييراً؟ حاول المجازفة قدر ما تستطيع.
- ما المخرجات المحتملة لهذه العملية؟
- ما الإجراء الواجب علي اتخاذها؟ ولماذا؟
- ما المخرجات التي تأمل تنفيذها؟
- ما المخرجات التي تعتبرها ناجحة؟
- ما الأشياء التي يمكن أن تقوم بها بصورة مختلفة في المرة القادمة؟

#### 2- ركز على التجربة وفكر بعمق أثناء الكتابة:

خذ جزءا مما قرأته حول أدبيات التعلم والتعليم، أو خذ جزءا من نشاطاتك المتعلقة بهذا المعيار، ثم قم بطرح الأسئلة التالية كدليل " لتصورك /تفكيرك:"

- ما علاقة هذا الجانب بعملي؟
- ما العناصر الواجب توفرها في عملية التدريس والتعلم؟
- ماذا يمكن لي أن أستبدل في هذه العملية؟
- ماذا يمكن أن يحدث لو قمت بعملية التبدل المنشودة؟

### 3-ركز على حادث مهم وقع في حجرة الدراسة:

- صف الحادثة بقدر ما تستطيع من الموضوعية.
- ما الفرضيات التي كنت تعمل بموجبها؟
- هل هناك من طريقة أخرى تنتظر من خلالها لهذا الحدث؟
- كيف يمكن لطلابك شرح هذا الحدث؟
- ما أوجه المقارنة بين هذين النوعين من الشرح؟
- هل لديك من شي آخر تفعله في هذا الشأن؟

### 4-قم بجرد ما تعلمته:

- ما أهم شيء تعلمته فيما يخص آليات تعلم الطلاب؟
- ما أهم شيء تعلمته عن طلابي؟
- كيف يمكن لي استخدام تعلمي /و خبراتي في التعليم لتحسين مستوى تعلم الطلاب في محاضراتي؟

### ومن وقت لأخر حدد:

- هل استخدام الصحيفة ساهم في التأكيد على فكرة ما كنت أعرفها سابقا حول تعلم الطلاب؟
- ماذا يتوجب علي فعله لتحسين جودة ما أقوم به؟
- ماذا يمكن أن أفعل عوضا عما أفعله الآن؟
- ما الشيء الجديد الذي يمكن لي إدخاله على عملي؟
- ما فعاليات التطوير المهنية التي ينبغي على البحث عنها؟
- يمكنك الاستفادة من المخطط التالي عند إعداد صحيفة تفكيرك



صحيفة التفكير		
ماذا حدث؟	ما هو شعوري تجاهها؟	ماذا تعلمت؟

Source: <http://www.clt.uts.edu.au/Scholarship/Reflective.journal.htm>

فلنعمل معاً من أجل ضمان جودة المخرجات التعليمية

مع تحيات: مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم

تلفون المكتب 44034033

البريد الإلكتروني: ofid@qu.edu.qa